اسم الكتاب

جيش الأمبراطور

معسكرات النساء

ترجمة: المدى

قضية تكتسب جدلا معاصرا حول التأريخ الياباني خلال النصف الأول من القرن العشرين تكتسب جدلاً معاصراً، وهذه القضية هي بالتحديد ممارسات الجيش الياباني بحق المدنيين في المناطق التي كانت تخضع لسيطرته وأحتلاله، جرى التعتيم عليها طوال هذه العقود، وربما ساعد على تعتيمها أحداث العنف واسعة النطاق التي شهدها القرن العشرون وحروبه بحيث أصبح النظر فيما قام به الجيش الياباني من أنتهاكات لحقوق الأنسان شيئا هامشيا مقارنة بها، أضافة الى الكارثة التي حاقت بالشعب الياباني حين ألقت الولايات المتحدة قنابلها الذرية على نيكازاكي وهيروشيما عام ١٩٤٥ مأكسبها تعاطفا عالميا طويل الأمد غطى على تجاوزات اليابان. لكن مؤرخين يابانيين يعيدون منذ فترة النظر في تأريخ بلادهم، وكذلك محللون غربيون يعكفون على الوقائع المنسية وتثبيتها في دراسات أكاديمية. أن مسؤولية العبودية الجنسية التي تتناولها قضية معسكرات النساء بجهود باحثين عديدين تحدث عنها أول مرة رسميا رئيس الوزراء (شينزو آبي) الذي يميل الى تبرئة الجيش الأمبراطوري منها ماأثار حاجة الى أبراز الشهادات والوثائق لأثبات الخروقات بعد أكثر من ستين عاما على حصولها قبل وخلال الحرب العالمية الثانية، وتوضيح كيفية بقاء (الروح الحربية وحجب الماضي المؤسف) خيارا سياسيا. حلل (مايكل لوكين) في مقدمته للكتاب الذي يبحث في قضية معسكرات النساء غموض مغزى المراسيم التذكارية الرسمية بشأن مسألة الحرب والسلم من خلال أذكاء آلام أول شعب فرض عليه السلام بالقنبلة الذرية.

لقد جعلت النخبة السياسية ذكرى الحرب رهانها الديمقراطي والفكري. أذا كانت الحرب بعيدة زمنيا عن الجيل الحالي فهي حاضرة أمامه من خلال علاقة اليابان المتوترة بكوريا والصين بشأن الماضي الأستعماري لليابان وتثير أعادة النظر في الدستور ونظام التعليم نقاشات داخلية حادة.

لايمكن لليابان والحالة هذه من وجهة النظر الرسمية الأعتراف بأن الجيش الياباني أقام معسكرات منظمة حشد فيها نساء البلدان المحتلة وجعلهن في خدمة الضباط والجنود. لايترك كتاب جان-لوي مارجولان (جيش الأمبراطور) على مستوى أعلى ونطاق أوسع شكا في أن الجيش الأمبراطوري أقترف في الفترة ١٩٣٧-١٩٤٥ جرائم أبادة وأنتهاكات وأغتصاب في (نانكين ومانيلا والفيلبين وغيرها... هذه الأسماء تمثل بالنسبة لكثير من الناس الحرب التي شنتها اليابان ضد المدنيين) ويضيف مارجولان (يمكننا أن نجد منطقا حتى في الأرهاب فاليابانيون لم يكونوا يسمحون بأن يقاومهم أحد، وهكذا لم يحدث ألا القليل من المذابح في البلدان التي أستقبل السكان فيها الجيش الياباني المحتل بحفاوة . لكن هذا لم يمنع أن يستغلوا أستغلال بشعا خصوصا في مجال حقوق الأنسان والأغتصاب المنظم. غير أن أي عمل عدائي يمكن أن يطلق موجة من الأنتقام العنيف، فعناصر المقاومة يعذبون ويقتلون بطريقة أحتفالية). يؤكد الصينيون أن ٣٥ مليونا منهم ذهبوا ضحية الأرهاب وهو ماينكره اليابانيون. يحاول مارجولان أن يفهم تفرد هذا العنف. مع ذلك فقد تصرف الجيش الياباني تصرفا لائقا مع الأسرى الروس بعد الحرب على روسيا القيصرية عام ١٩٠٥، يرى مارجولان أن هذا الأنفلات في العنف يرجع الى مركب من الخصائص العرقية والدينية فالبوذية (وتحديدا الشينتوية) دين اليابان القومي يجعل لحياة الفرد أهمية نسبية، كذلك فأن كون الأمبراطور هيروهيتو من نسل الآلهة يجعل جيشه جيش سليل الآلهة، وقد جرت العادة منذ ظهور العسكرتارية الأمبريالية اليابانية أوائل القرن التاسع عشر وحتى ١٩٤٥ على أعتبار التضحية بالنفس شيئا حميدا وواجبا على جنود الأمبراطور أبن الأله فكان ظهور الأنتحاريين Kamikazes، والقسوة المفرطة ثمرة طبيعية لتأريخ طويل من القناعة بعدم أهمية الفرد، لا بل بعدم أهمية الآخر مطلقا حتى وأن كان شعبا مادام لايدين بالولاء.

عن جريدة الفيغارو

اسم الكتاب

عندما تفشل الصحافة

السلطة السياسية ووسائل الأعلام من العراق الى كاترينا

راسل بيكر
ترجمة: جودت جالي

مثل الكثيرين الذين ينتقدون الصحافة اليوم فأن ثلاثة أساتذة في الصحافة (مؤلفو الكتاب دبليو لانس بينيت، وريجينا جي لورنس، وستيفن ليفينغستون) غاضبون من أداء الصحافة الضعيف عندما عبأ بوش وتشيني ورامسفيلد وولفوتز وشركاؤهم شهية الجمهور للحرب في العراق. أن الجميع، بضمنهم أغلب الصحفيين، يبدون متفقين على أن الصحافة قامت بعمل وضيع، ولكن فيما أذا كان العمل السامي يستطيع وقتها أن يهزم تصميم المحافظين الجدد على خوض حربهم فهذه مسألة فيها نظر. أعتقدت وأنا أتابع الأحداث عن كثب أن لاشيء يمكنه أيقافهم لأن الشهوة للحرب أستولت على مشاعر الجمهور، ولأن الكونغرس وهو القوة الوحيدة القادرة على مقاومة الحماقات الرئاسية، حتى ولو لم يمنعها دائما، قد كف عن العمل كذراع فعالة للحكومة ولم يعد نافعا ألا لتضييف للرئيس. لقد وصف السيناتور روبيرت بيرد الديمقراطي من غرب فرجينيا بدقة حالة الكونغرس بأنه (منبطح). وكما لو أن القدر أراد أثبات رأيه فأن أكثر الشيوخ الديمقراطيين بطموحاتهم الرئاسية، بما فيهم هيلاري كلنتون، صوتوا لمصلحة الحرب. كانوا ببساطة يستجيبون لضرورة اللحظة السياسية فيما كان نداء المعركة الوطني يتردد صداه في الآفاق. في مثل هذه اللحظات يختار الساسة أن يكونوا رؤساء على أن يكونوا محقين. تلاشت فكرة أن الصحافة كان يمكنها تجنب الكارثة. لم يكن فشل الصحافة لأنها لم تستطع دعم فكرة تجنب الكارثة بل لأنها بالتأكيد أخذت تعبث معها. يقول المؤلفون (أن مثال أستقلال الصحافة لايعني أن النقاش العام المفتوح سيشكل بالضرورة المسيرة السياسية أو يحسنها. أن نشر التحديات الموثوق بها للسياسات المشكوك فيها قد يعطي في الأقل لعدد كبير من المواطنين معلومات في وقتها المناسب. وعندما يسمع أولئك المواطنون همومهم الخاصة، المعرفة على نحو سيء أحيانا، تنشر وتوضح في الصحافة الرئيسية التي تكسب هذه الهموم شرعيتها فأنهم يبدأون بالتصرف كجمهور بدلا من أن يعانوا صدمتهم منعزلين وينوحوا بينما تخلفهم الأحداث وراءها). بمثل هذا البسط للقضية يتوقع المؤلفون من الصحافة أن تفعل أكثر مما أنشئت لأجله. أن نشر وتوضيح نشاطات واشنطن عمل صحي بالتأكيد ولكنه عملية مملة ربما لاتجني أكثر من لامبالاة الجمهور. بدأت الواشنطن بوست بنشر وتوضيح قضية (ووتر غيت) في صيف ١٩٧٢، ومضت ستة أشهر والأمريكيون لايزالون غير مهتمين بحيث أنهم أعادوا أنتخاب نيكسن في واحدة من أكثر الأنتخابات حصولا على الأغلبية في تأريخ الولايات المتحدة، ولولا تدخل القاضي المعروف قليلا والذي كان يعمل في محكمة البداءة (جون سيريكا) كان يمكن أن ينقضي أثر فضيحة (ووتر غيت) ويطويها النسيان من دون أن تلحظ.

فيما يضخم المؤلفون من سلطة الصحافة يستحق منا تحليلهم لضعف صحافة واشنطن أهتماما شديدا. أن تعيين صحفي في واشنطن هو أغلى ثمن يمكن للصحيفة أن تقدمه وليس مفاجئا أن تكون (صحافة واشنطن) نخبة من جيدي الثقافة، عاليي الأجور، موهوبين، يتصرفون على راحتهم بين الأقوياء، ومعتدين بأنفسهم قليلا ربما لأنهم يعرفون أسرارا لايعرفها الصحفيون الآخرون، ولكنهم في الغالب حساسون لأن واجبهم أطلاع الجمهور من دون خوف أو تحامل. مع ذلك فشلوا في أداء هذا الواجب خلال سنوات بوش جزئيا بسبب ميلهم المفرط للأذعان للسلطة. أن (محاباة السلطة) ليست نتاجا خاصا بمرحلة بوش، برأي المؤلفين، ولكنها عادة (مغروسة عميقا ومدعمة بأستمرار في روتينيات ثقافة الصحافة الرئيسية). أنها عادة تجعل (صحفيي واشنطن) مهيئين لأن يتلاعب بهم الأقوياء وغير مبالين بالرأي المخالف والأعتراض. أن المخالفين والمعترضين من الصحفيين غالبا مايصرفون بوصفهم (خوارج) Mavericks وحيث أنهم لايستحقون أن تحمل آراؤهم على محمل الجد تصبح محاباة السلطة تغطية لاهوادة فيها لأتفه الأشياء في البيت الأبيض. لقد غطيت تحركات الرئيس نفسه تغطية كاملة حتى أن لم يكن يفعل شيئا أكثر من الصعود الى الطائرات والنزول منها أو حين يأخذ أجازة أو يصافح كبار الزوار. أن الفشل يظهر على مستويات أكثر تعقيدا في لغة الصحافة فكلمة (تعذيب) أستخدمت أستخداما ثانويا في التقارير عن أبي غريب. يصر الرئيس بوش على أن الولايات المتحدة لاتجيز التعذيب والصحافة بدورها لم تجز الكلمة سريعا بل وصفت في أغلب الأحيان ماأظهرته القصص والصور الفوتوغرافية من مشاهد صادمة للضمير على أنه (أساءة معاملة). أن الصحافة في أكثر حالات المحاباة للسلطة ضررا تعني الأستعداد لسرد رواية السلطة كما يقولها القوي. تحدث المحيطون ببوش عن (خلق حقيقتهم الخاصة). تفشل الصحافة في الأشارة الى هذه (الحقيقة) بوصفها (مخطوطة) مسرحية أو فيلم، وتفشل في أنتقاد (صحافة واشنطن) لقبولها بها (كحقيقة) حتى، كما حدث في حرب العراق، عندما (كانت المخطوطة خارج سياق الأحداث الواضحة للعيان خروجا عجيبا).

خلافا للأنطباع السائد كانت توجد صحافة جيدة عندما كانت الأدارة تندفع نحو الحرب، وكان يوجد أعتراض أيضا حتى حين مرر قرار الحرب سريعا في الكونغرس. أن الصحافة ببساطة لم تعط الأعتراض كبير أهتمام وقتها. لقد جاء الأعتراض من شيوخ خارج السلطة، (كندي) من ماساشوسيتس و (بيرد) من فرجينيا الغربية مثلا، وكلاهما ديمقراطي. كان من الصعب سماع تحذيرات بيرد من الأندفاع نحو الحرب ورجائه للكونغرس أن يأخذ بالتزاماته الدستورية، وكانت هذه الأعتراضات بالكاد موجودة على صفحات التايمز والبوست، فرغم أن بيرد هو أقدم عضو في الكونغرس وأنسكلوبيديا بشرية عن تأريخه فقد كان من السهل تجاهله لأنه خارج السلطة في حين لم يكن ممكنا تجنب سماع صوت (آري فلايشر) البيت الأبيض على شبكات وسائل الأعلام. خلافا للأنطباع السائد بأن كل (صحافة واشنطن) كانت تسير نائمة كانت توجد بعض التحقيقات. أن (مايكل ماسنغ) الذي نشرت تحقيقاته عن تغطية الصحافة المتواضعة للأندفاع نحو الحرب يؤكد أن عدة مراسلين للواشنطن بوست والنيويورك تايمز تحدوا حجج الأدارة. لكن ماسنغ وجد أنه في أغلب الأحيان كانت تقاريرهم تركن في زوايا الصحيفة الداخلية. كتب (والتر بينوكس) و (دانا ميلبانك) مثلا في البوست أن الولايات المتحدة تحضر لهجوم على العراق على أساس أدعاءات ضد صدام حسين (جرى التشكيك فيها وفي بعض الحالات نفت صحتها الأمم المتحدة والحكومات الغربية وحتى تقارير المخابرات) فوضع المقال داخل صفحة ١٣، أخبر نيكوس (ماسنغ) أن محرري البوست درجوا على عدم وضع هذه التقارير في الصفحة الأولى لكي لاتثير أهتماما. أعطى ماسنغ تقييما عاليا لجوناثان لاندي، ووارن ستروبيل، وجون والكوت من مكتب (نايت رايدر) في واشنطن لأنهم دعموا تغطية لم تقبل أبدا (مخطوطة) الأدارة. ولكن لأن (نايت رايدر) لم تكن له صحيفة في واشنطن فأن تقاريره لم تكن تقرأ هناك وكان أثرها ضعيفا على باقي الصحف. قد يعكس هذا شيئا أسوأ من نوم الصحافة أثناء الواجب. أن تحدي (المخطوطة) يجلب على المتحدي عقوبة أزلام Enfoncers البيت الأبيض فقد منع مراسلو (نايت رايدر) من السفر على طائرة وزارة الدفاع لثلاث سنوات لأن تغطيتهم أنحرفت عن (المخطوطة)، وعندما كتب السفير السابق جوزيف ويلسن بأن صدام حسين لم يكن يسعى لشراء اليورانيوم من النيجر دمروا مستقبل زوجته في وكالة المخابرات المركزية بتسريب للمعلومات من قبل الأدارة.

أتهم الصحفيون الذين تحدوا (المخطوطة) بالأنحراف وبدوافع غير وطنية وباللامبلاة بحياة الجنود الأمريكيين وحتى بقصد الخيانة. أن أعلام السلطة يعمل على مدار الساعة الآن لسبب واحد هو أن الدعم العام للكتابة عن قمع الرأي المخالف لم يعد موجودا. لقد خاض السياسيون المحافظون لسنوات معركة فعالة لترويج صورة الصحافة بوصفها رسولا مزيفا ينشر السلبية ويسمم الأدمغة بالأنحراف اليساري، والكتب التي تنحو هذا المنحى أصبحت ضمن كتب أعلى المبيعات، و برامج محطات الأنباء السياسية تعيد على مدار الساعة هذه الرسالة بلا كلل.

حصاد المطابع

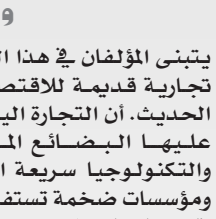

الكتاب: التجارة العالمية والمصالح القومية (الوطنية) المتصارعة

المؤلف: وليام جي بومول و رالف أي غوموري

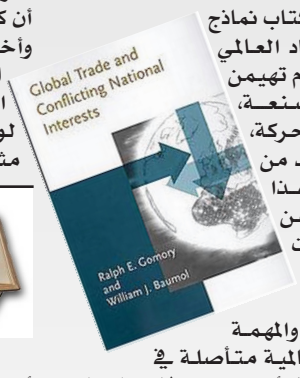

يتبنى المؤلفان في هذا الكتاب نماذج تجارية قديمة للاقتصاد العالمي الحديث. أن التجارة اليوم تهيمن عليها البضائع المصنعة، والتكنولوجيا سريعة الحركة، ومؤسسات ضخمة تستفيد من اقتصاديات التوازن، وهذا عالم مختلف كليا عن العالم الزراعي التي نشأت فيه النظريات الكلاسيكية. يبين المؤلفان أن الصراعات الجديدة والمهمة الناتجة من التجارة العالمية متأصلة في الاقتصاديات الحديثة. أن تحسن الإمكانيات الإنتاجية الآن لبلد ما يمكن الحصول عليها على حساب الرخاء العام لبلد آخر، ويصف المؤلفان لماذا ومتى يكون هذا ففي بيئة تجارة حرة حديثة لابد للبلد أن يكون له قدرة في صناعاته على المنافسة.

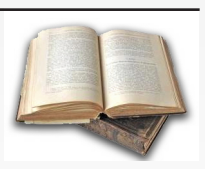

الكتاب: الامبريالية المحسنة.. استغلال حقوق الإنسان للمتاجرة بالحرب

المؤلف: جان بريكمون. ترجمة من البلجيكية الى الإنجليزية دايانا جونستن

يحلل جان بريكمون في كتابه (الامبريالية المحسنة) (بضم الميم وتسكين الحاء وكسر السين) الأعمال الإنسانية والتدخل ويوضح كيف أن اليساريين الذين يدعمونها هم (المغفلون النافعون) للامبريالية. جعلت حقوق الأنسان منذ نهاية الحرب الباردة لافتة لتبرير التدخل الذي تقوم به القوى العظمى الاقتصادية والعسكرية ومنها الولايات المتحدة في يبلغ رأسمالها ١٥٠ بليون دولار التي تدخل المراهقين والأطفال الى سوق (التعبير الأصيل عن الذات) الى(حقوق الأجهاض) و (حقوق المثليين) الذين تحولوا من منبوذين الى ضحايا وأبطال ثقافيين لايترك هذا الكتاب جهدا قام به المحترفون الذين تدربوا في جامعة هارفرد ليوصلوا الأمريكيين بأكاذيب مغلفة على أنها حقيقة، ومن الحكومة الى النظام المدرسي العام وصولا الى وسائل الأعلام ومبدعي (ثقافة الشباب)، ألا وسلط عليه ضوءا ساطعا.

الكتاب: ألحاق الهزيمة بهتلر

المؤلف: أبراهام بيرغ

أبراهام بيرغ هو أبن قائد تأريخي أسرائيلي للحزب القومي الديني، ووزير داخلية سابق ديني التوجه، وكان بعد ١٩٨٢ قريبا من شمعون بيريز وأحد القادة الكبار الواعدين لحزب العمل، وكان أيضا رئيس الوكالة اليهودية ورئيسا للبرلمان ومرشحا لأدارة حزب العمل. طبع مؤخرا كتابا أثار ضجة كبرى في أسرائيل وخارجها عنوانه (ألحاق الهزيمة بهتلر) يؤكد فيه أن التركيز في الأعلام على أضطهاد هتلر لليهود والأبادة الجماعية ماهي ألا وسيلة صهيونية سياسية للتعبئة، ولحبس اليهودي داخل هوية اليهودي المضطهد، ويطالب بأنهاء الصهيونية في القرن الحادي والعشرين، والتخلي عن فكر هيرتزل، وهو يرفض فكرة الدولة اليهودية أصلا لأنها حولت أسرائيل، كما يقول، الى غيتو جديد، غيتو صهيوني، وجعلتها في مواجهة العالم كله مايؤدي الى كارثة تحيق باليهودي قبل غيره، لا بل أن فكرة الدولة اليهودية بنظره فكرة أمبريالية. يؤكد بيرغ على أن اليهود ليسوا هم الوحيدين ضحايا للنازية وعليهم أن يكفوا عن أبراز هذا (الأمتياز)، ويوضح أن أسرائيل الآن في المرحلة المفضية الى نازية يهودية وهي المرحلة التي تميزت بها النازية الألمانية أيضا بخواص كالحساسية المفرطة من التجاوز على الهوية القومية والمركزية العسكرتارية في المجتمع وعسكرته. كتاب جدير بالترجمة والقراءة بأمعان.

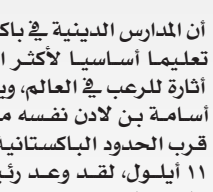

الكتاب: خط الجبهة باكستان.. الصراع مع الإسلام المقاتل

المؤلف: زاهد حسين

أن المدارس الدينية في باكستان توفر تعليما أساسيا لأكثر الارهابين أثارة للرعب في العالم، ويقال بأن أسامة بن لادن نفسه مختبئ قرب الحدود الباكستانية منذ ١١ أيلول، لقد وعد رئيس باكستان برويز مشرف بمقاتلة التطرف في بلاده منذ أن نصب نفسه حليفا رئيسيا لأمريكا في حربها العالمية على الإرهاب، ولكن زاهد حسين الصحفي الباكستاني يكشف في كتابه الممتع عن أن مشرف في موقف غير مؤكد فالاستخبارات الباكستانية والجيش مخترقة من قبل (الجهاديين) تماما، وقوة الحكومة الحالية قائمة على دعمها للمجاميع المتطرفة كالذين يقاتلون في كشمير. ألف الكتاب على أساس مقابلات حصرية مع اللاعبين الرئيسيين وكذلك مع القاعدة المتطرفة. يوضح زاهد حسين كيف أن مشرف قرر دعم مسعى أمريكا في الحرب على (الجهاديين) وهكذا أخذ باكستان الى الحرب.

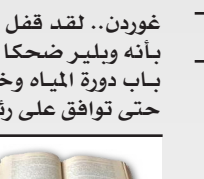

الكتاب: سنوات بلير

المؤلف: ألاستر كامبل

مجموعة مختارة من يوميات كامبل الذي خدم حتى عام ٢٠٠٣ كأقرب مستشار لرئيس الوزراء السابق بلير ومدير دعاية له وداعم لسياسته. لقد عرف كامبل بالحماس لبلير والأستعداد للنزاع من أجله ولكنه يقول بأنه تحدث في مذكراته بحيادية عن السنوات المبكرة لولاية بلير، غير أن كامبل يقول من جانب آخر أنه تجنب التفصيل في النزاعات الداخلية لحزب العمال لكي لايعطي حزب المحافظين فرصة للنيل من حزب العمال (حاولت أن أظهر توترات من وقت لآخر ولكني لم أجعل هذا الكشف يهيمن على السرد) والحقيقة أن كامبل أخذ برأي مختلف المراكز الرسمية التي أشارت عليه بحذف مايضر بالمصالح البريطانية كما نزل عند نصيحة بلير بألغاء المواد التي تذكر ماقاله بلير عن قادة العالم ورأيهم بمختلف القضايا. عدا هذا فأن كامبل ذكر مايكفي عن خصوم بلير العماليين وخصوصا غوردن براون الذي خسر أمامه عام ١٩٩٤ في المنافسة على رئاسة حزب العمال، والذي خاطب بلير محذرا بنبرة تهديد من أن يجري تغييرات في المناصب قائلا (سيحدث طوفان من النقد!) فأجابه بلير (حسن ... أحذر أن يأتيني هذا الطوفان منك!). وفي مرة، كما يذكر كامبل، كان هو حاضرا في جلسة خاصة بين براون وبلير، وتساءل براون لماذا يصر بلير على أن يقود حزب العمال، وبعد فترة من الجدل ذهب براون الى دورة المياه في الطابق الأعلى فتأخر حتى تساءل بلير أن كان قد هرب، ولكن الهاتف رن فترك بلير الأجابة للمجيب الآلي وأذا بهما يسمعان صوت براون يقول (تـوني ...أنا غوردن.. لقد قفل علي باب دورة المياه). يقول كامبل بأنه وبلير ضحكا وصعد مع بلير الذي توقف عند باب دورة المياه وخاطب براون قائلا (ستبقى هنا حتى توافق على رئاستي لحزب العمال!).

الكتاب: تسويق الشر

المؤلف: ديفيد كوبليان

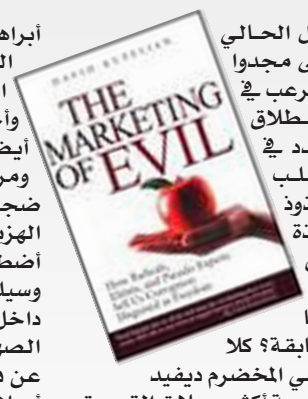

ان الأمريكيين من الجيل الحالي قد تعايشوا وتقبلوا وحتى مجدوا أشياء عديدة كانت تثير الرعب في قلوب جيل أهلهم من الطلاق السهل وعدم التشدد في الأجهاض حسب الطلب وأدخال التثقيف بالشذوذ الجنسي الى تلامذة المدارس الأبتدائية. هل هذا يعني أن الأمريكيين أكثر تشوشا أخلاقيا وفسادا من الأجيال السابقة؟ كلا بالطبع كما يقول الصحفي المخضرم ديفيد كوبليان، ولكنهم وقعوا ضحية أكثر حملات التسويق قذارة ولكنها أيضا من أكثرها لمعانا وجاذبية. أن (تسويق الشر) يكشف كيف أن معظم ماكان الأمريكيون يمقتونه قد غلف وعطر وبيع لهم كما لو أنه عظيم القيمة. يلعب مسوقون ذوو مهارة عالية بمشاعر الأمريكيين القومية العميقة عن العدالة والكرم والتسامح فأقنعوهم أن يتقبلوا ماكانت تعتبره الأجيال السابقة منذ التأسيس (تدميرا للذات وشرا) بأعتباره تحضرا ونبلا. يبين الكتاب في هذه النقطة متى وأين وكيف ولماذا غرر بالأمريكيين بما يهدد مستقبل البلد.

من(الثورة الجنسية) و (التعاونيات) العملاقة التي